ملاحظات منظمة عربساي
6 يونيو/حزيران 2004

شكرا لسعادة السيد أسامة الفقيه من العربية السعودية على هذا التقديم اللطيف وعلى الملخص الممتاز. والشكر أيضا لسعادة السيد سالم الكزالة من الأردن على دعوتنا للانضمام اليكم في عمّان وعلى كرم ضيافة مكتبه وتنظيمه القدير لهذه الندوة. كما أثمّن فرصة الظهور أمامكم لمعالجة قضايا عدّة ذات الفائدة والاهتمام المشتركين. وقبل الشروع في عرضي الرسمي أود ان ألاحظ ان زيارتي هذه مع أنها الأولى للأردن إلا أنها الرابعة للشرق الأوسط، وهي المرة الثانية التي أزور فيها المنطقة خلال الأشهر الثمانية الماضية. وقد ساعدتني هذه الزيارات على فهم القضايا التي تشغل سكان هذه المنطقة فهما أفضل، بما في ذلك أهمّية القضية الفلسطينية والعديد من الفوارق الثقافية وغيرها الموجودة.

وكما هو الشأن بالنسبة الى العديد منكم فقد كان من حسن حظي أنني سافرت كثيرا دوليا خلال حياتي، ومن الأشياء التي أدركتها هو ان المرء عليه ان يسافر حتي يقدّر الفوارق العديدة بين الأقطار والثقافات المكوّنة لعالمنا. ذلك ان في وجوده في هذه البلدان والثقافات يكمن الفارق الحقيقي. واعتقد ان بعض الأشياء ينبغي رؤيتها وخبرتها بصورة مباشرة لأن مجرّد القراءة عنها لا يكفي، وهذا في رأيي ينطبق على أقطار هذه المنطقة كما ينطبق على الولايات المتحدة.

إن أسفاري وأنشطتي بصفتي مراقبا عاما للولايات المتحدة رسّخت الاعتقاد لدي، عن حق او عن خطأ، بأن العالم يصغر حجمه يوما بعد يوم. وقد ساعدتني أسفاري بصفتي مراقبا عاما على إدراك ان العديد من أقطارنا وزبائننا ومكاتبنا يواجه مجموعة من التحديات المشتركة التي لا حدود جغراسياسة لها. ونتيجة لذلك، فإن العمل المشترك وعبر الحدودي في عدد من القضايا المختلفة ذات الفائدة والاهتمام المشتركين أصبح يكتسي أهمية متزايدة بالنسبة إلينا. وكما يشير شعار الإنتوساي، فإن "التجربة المشتركة تنفع الجميع". وباعتبارنا أجهزة رقابية، فإنه من المهم ان نعمل معا على أساس مهني وموضوعي يعتمد الحقائق وغير سياسي. فمن خلال عملنا معا يمكننا ان نتعلم من بعضنا بعضا وأن نتقاسم نجاحات بعضنا بعضا ونتفادى أخطاء بعضنا بعضا. وهذا من شأنه ان يساعدنا على خدمة زبائننا وأقطارنا ومواطنينا بصورة أفضل، وأن يساعدنا أيضا على بناء جسور تربط بين شعوبنا وعلى إنارة طريق التقدم للآخرين، ففي عالمنا اليوم لا يمكن، ولا ينبغي، لأي بلد او لأي جهاز رقابي، ان يعمل بمفرده.

إننا نعيش في زمن يتميز بكثير من التغيرات والتحديات، تغيرات وتحديات تتطلب بذل العديد من الجهود. والسؤال المطروح هو ماذا تعني هذه التغيرات والتحديات بالنسبة إلينا كأجهزة رقابية؟ وفي هذا الصدد، فإن احد العروض التي وزّعت عليكم وعنوانه "الدور المتطور للأجهزة الرقابية" يتناول هذه القضية ويشير الى أهمية ان تقود الأجهزة الرقابية من خلال إعطاء المثال ومن خلال ممارسة أنشطة الإشراف والتبصر والتنبؤ المتنوعة التي تهدف الى تحسين أداء الحكومات وتأمين مساءلتها. كما يشير ذلك العرض الى أن لدينا كأجهزة رقابية فرصة للمساعدة على تحديث مهنة المساءلة من حول العالم في القطاعين العام والخاص كليهما. وقد تجدون بعض الفائدة في هذه المعلومات. أما عرضي الثاني فإنه يتعلق باللجنة الخاصة للتخطيط الإستراتيجي للإنتوساي التي تحظى الولايات المتحدة بشرف رئاستها. وأودّ ان أعرضها عليكم الآن. ويسرني ان أتلقى أسئلتكم في أي وقت.